يتوقف عليه العقل كالمتشابهات التي اخذ المجسمة
بظواهرها واعرضوا عن استحالة ذلك في العقول و
بحسب ما يقتضيه بعض العلوم الالهية مع عدم معرفتهم بقيتها
وبالعلوم الشرعية فيما يحتاج لذلك ولذا قال البيهقي المراد
راي غلب من غير دليل قام عليه اما ما يشده برهان
فلا محذور فيه فعلم ان علم التفسير انما يتلقى من النقل
او من اقوال الائمة او من المقاييس العربية او القواعد
الاصولية المبحوث عنها في علم اصول الفقه او اصول
الدين ثم اعلم ان كل ما يتعلق بالنقل لتوقفه عليه يسمى
تفسيرا او كل ما يتعلق بالاستنباط يسمى تاويلا فليتبوا
مقعده من النار وفي رواية من قال في القران اي قولا بغير
علم اي دليل يقيني او ظني او عقلي مطابق للشرع فليتبوا
مقعده من النار وقيل يخشى عليه الكفر قال ابن حجر واحق
الناس بما فيه من الوعيد قوم من اهل البدع سلبوا لفظ
القران ما دل عليه واريد به او حملوه على ما لم يدل عليه ولم
يرد به وفي كلا الامرين مما قصدوا نفيه واثباته من المعنى
فهم مخطئون في الدليل والمدلول مثل تفسير عبد الرحمن بن
كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري
وامثالهم ومن هؤلاء من يدس البدع والتفاسير الباطلة
في كلام الجزل فيروج على اكثر اهل السنة كصاحب الكشاف
ويقرب من هؤلاء تفسير ابن عطية بل كان الامام ابن عرفة
المالكي يبالغ في الحط عليه ويقول انه اقبح من صاحب الكشاف
لان كل احد يعلم اعتزال ذلك فيجتنبه بخلاف هذا فانه يوهم
الناس انه من اهل السنة رواه الترمذي وعن جندب بضم
الجيم والدال وبفتحها كذا في المغني وذكر القاضي عياض في المشارق
بفتح الدال وضمها مع ضم الجيم وكسر الجيم ايضا مع فتح الدال
وكسرها ووهم ابن حجر فقال جندب بضم الجيم وتثليث الدال
اذ ليس فعللا بضم الاول وكسر ما قبل الاخر من اوزان الرباعي
المجرد والملحق به والله اعلم قال المصنف هو بضم الجيم و

وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها ايضا ابن
عبد الله ابن سفيان البجلي العلقي وعلقة بطن من
بجيلة مات في فتنة ابن الزبير روى عنه جماعة قال
قال رسول الله عليه السلام من قال في القران اي في لفظه
او معناه برايه اي بعقله المجرد فاصاب اي ولو صادف
مصيبا بحسب الاتفاق فقد اخطا اي فهو مخطئ بحسب
الحكم الشرعي قال ابن حجر اي اخطا طريق الاستقامة
بخوضه في كتاب الله بالتخمين والحدس لتعديه بهذا الخوض
مع عدم استجماعه لشروطه فكان اثما به مطلقا ولم يعتد
بموافقته للصواب لانها ليست عن قصد ولا تحر بخلاف
من كملت فيه الات التفسير وهي خمسة عشر علما اللغة
والنحو والتصريف والاشتقاق لان الاسم اذا اشتقاقه
من مادتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو
من السياحة او المسح والمعاني والبيان والبديع والقراءات
والاصلين واسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ
والفقه والاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم وعلم
الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم وبعض هذه العلوم
كان موجودا عند السلف بالفعل وبعضها بالطبع من غير تعلم
فانه ماجور بخوضه فيه وان اخطا لانه لا تعدي منه فكان له
اجر كما في رواية او عشرة اجور كما في اخرى ان اصاب واجر
ان اخطا كالمجتهد في الاحكام لانه بذل وسعه في طلب الحق
واضطره الدليل الى ما راه فلم يكن منه تقصير بوجه وقد اخطا
الباطنية الذين يعتقدون ان للقران ظهرا وباطنا وان المراد
دون ظاهره ومن هؤلاء بعض ما يسلكه بعض الصوفية من
تفسيرهم فرعون بالنفس وموسى بالقلب ان زعموا ان ذلك مراد
من الاية لا اشارات ومناسبات للايات وقد صرح الغزالي
وغيره بانه يحرم صرف شيء من الكتاب والسنة عن ظاهره
عن غير اعتصام فيه بنقل من الشارع ومن غير ضرورة تدعو
اليه من دليل عقلي قال الماوردي وقد حمل بعض المتورعة هذا

Copyright © King Saud University